@ 17 @ والآيات بمثل ذلك كثيرة معلومة . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { إِنَّهُ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً } ، قال فيه ابن كثير : هو دعاء لهم إلى التوبة والإنابة ، وإخبار لهم بأن رحمته واسعة ، وأن حلمه عظيم ، وأن من تاب إليه تاب عليه ، فهؤلاء مع كذبهم ، وافترائهم ، وفجورهم ، وبهتانهم ، وكفرهم ، وعنادهم ، وقولهم عن الرسول والقرءان ما قالوا يدعوهم إلى التوبة والإقلاع عمّا هم فيه إلى الإسلام والهدى ؛ كما قال تعالى : { لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَاهٍ إِلاَّ إِلَاهٌ واحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ } ، وقال تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُواْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُواْ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ } . .

قال الحسن البصري : انظروا إلى هذا الكرم والجود ، قتلوا أولياءه ، وهو يدعوهم إلى التوبة والرحمة ، انتهى كلام ابن كثير رحمه اللَّه تعالى ، وما ذكره واضح . .

والآيات الدالَّة على مثله كثيرة ؛ كقوله تعالى : { قُل لِلَّذِينَ كَفَرُواْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُمْ مَّا قَدْ سَلَفَ } ، وقوله تعالى : { وَإِنَّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحَاً } ، إلى غير ذلك من الآيات . .

7 ! 7 ! { وَقَالُواْ مَا لِهَاذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى الاٌّ سْوَاقِ لَوْلا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً } . ذكر جلَّ وعلا في هذه الآية الكريمة أن الكفّار قالوا في نبيّنا صلى ا عليه وسلم : ما لهذا الذي يدعي أنه رسول ، وذلك كقول فرعون في موسى : { إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ } ، أي : ما له يأكل الطعام كما نأكله ، فهو محتاج إلى الأكل كاحتياجنا إليه ، ويمشي في الأسواق أي لاحتياجه إلى البيع والشراء ، ليحصل بذلك قوته يعنون أنه لو كان رسولاً من عند اللَّه ، لكان ملكًا من الملائكة لا يحتاج إلى الطعام ، ولا إلى المشي في الأسواق ، وادّعاء الكفار أن الذي يأكل كما يأكل الناس ، ويحتاج إلى المشي في الأسواق ، لقضاء حاجته منها ، لا يمكن أن يكون رسولاً ، وأن اللَّه لا يرسل إلا ملكًا لا يحتاج للطعام ، ولا للمشي في الأسواق ، جاء موضحًا في آيات كثيرة ، وجاء في آيات أيضًا تكذيب الكفار في دعواهم هذه الباطلة .